

اعتماد مبادئ الأمم المتحدة المتعلقة بكبار السن: الاستقلالية والمشاركة والرعاية وتحقيق الذات



مهى أبو شوارب عبيد
مديرة بيت القديس جاورجيوس

مقدمة

تزداد ظاهرة الشيخوخة بين سكان العالم بشكل كبير. فقد زاد مجموع الذين يبلغون من العمر ٦٠ سنة أكثر من ٢٠٠ مليون في عام ١٩٥٠ إلى ٤٠٠ مليون في عام ١٩٨٢. ومن المتوقع ان يرتفع العدد من ٨٤١ مليون عام ٢٠١٣ الى أكثر من ٢ بليون عام ٢٠٥٠. وفي غضون ذلك، يوجد اليوم أكثر من ثلثي كبار السن في العالم يعيشون في البلدان النامية. واللافت ارتفاع عدد الذين يبلغون من العمر ٨٠ سنة وأكثر حيث ارتفع من ١٣ مليون في عام ١٩٥٠ إلى أكثر من ٥٠ مليون اليوم. ومن المتوقع أن يزيد إلى ٣٩٢ مليوناً في عام ٢٠٥٠. ان هذه الظاهرة لها انعكاسات صحية. اجتماعية واقتصادية على المجتمع. ما يتطلب من هذه الدول مهمة موازنة سياساتها الاجتماعية والاقتصادية مع شيخوخة سكانها. على الصعيد الدولي. تم اقرار عدة سياسات تتعلق بكبار السن منها اعتماد مبادئ الأمم المتحدة المتعلقة بكبار السن.

لحة تاريخية حول تطوّر الاهتمام بكبار السن

- عام ١٩٧٨: اتخذت الجمعية العامة لمنظمة الأمم المتحدة قراراً بتنظيم الجمعية العالمية للشيخوخة بهدف:
• وضع خطة عمل دولية
• تلبية احتياجات الشيخوخة ومتطلباتها
- عام ١٩٨٢: عقدت الجمعية العالمية الأولى للشيخوخة في فيينا واعتمدت خطة عمل فيينا الدولية للشيخوخة وهي «أول وثيقة عالمية تعنى بالمسنين من أجل المحافظة على حقوق كبار السن».

تتضمن هذه الوثيقة ٦٢ توصية يتصل كثير منها اتصالاً مباشراً بالعهد الدولي الخاص بالحقوق الاقتصادية والاجتماعية والثقافية (٢). وحددت ثلاث توجّهات:
١- استدامة التنمية في عالم يتزايد سكانه تقدماً في السن.
٢- المحافظة على الصحة والرفاه حتى سن متقدمة.
٣- تهيئة بيئة مناسبة ومؤازرة لجميع الأعمار.
تناولت خطة عمل فيينا عدداً من القضايا منها: الصحة، التغذية، الاسكان والبيئة، الأسرة والرعاية الاجتماعية.....

عام ١٩٩٠: عيّنت الجمعية العامة الأول من تشرين الأول اليوم العالمي لكبار السن بموجب القرار رقم ١٠٦/٤٥ المؤرخ في ١٤ كانون الأول ١٩٩٠.

- عام ١٩٩١: اعتمدت الجمعية العامة للأمم المتحدة بموجب القرار ٩١/٤٦ مبادئ الأمم المتحدة المتعلقة بحقوق كبار السن على أساس خطة العمل الدولية للشيخوخة. وشجعت الحكومات على إدراجها في خططها الوطنية.
- عام ١٩٩٢: اعلان بشأن الشيخوخة: وهو يسلم بالحاجة إلى وضع استراتيجية عملية ويبحث على عدة نقاط منها: تشجيع تنفيذ خطة العمل الدولية للشيخوخة ونشر مبادئ الأمم المتحدة على نطاق أوسع.
- عام ١٩٩٩: على الصعيد الدولي: أعلنت السنة الدولية لكبار السن وكان شعارها «مجتمع لكل الأعمار».
- على الصعيد الوطني: تمّ انشاء الهيئة الوطنية الدائمة لرعاية شؤون المسنين في لبنان. كما تمّ إعلان يوم الجدّ والجدة في الأحد الأخير من شهر حزيران.
- عام ٢٠٠٢: الاجتماع العربي التحضيري للجمعية العالمية الثانية للشيخوخة من ٧-٥ شباط.
- الجمعية العالمية الثانية للشيخوخة - مدريد من ٨-١٢ نيسان. صدر عنها ثلاث توجّهات:
التوجه الأول: كبار السن والتنمية
التوجه الثاني: توفير الخدمات الصحية والرفاه في سن الشيخوخة
التوجه الثالث: كفاءة تهيئة بيئة تمكينية وداعمة
- عام ٢٠٠٩: اعتمد مجلس وزراء الشؤون الاجتماعية العرب في دورته

العادية التاسعة والعشرين يوم ٢٥ سبتمبر/ ايلول من كل عام يوماً عربياً لكبار السن. ويتم الاحتفال به في الدول الاعضاء كافة.

مبادئ الأمم المتحدة المتعلقة بكبار السن (القرار ٩١/٤٦)

الاستقلالية

تشمل حق كبار السن في الحصول على ما يكفي من الغذاء والماء والملبس والرعاية الصحية. وتضاف إلى هذه الحقوق الأساسية إمكانية ممارسة العمل بأجر والحصول على التعليم والتدريب.
• ينبغي أن تتاح لكبار السن إمكانية الحصول على ما يكفي من الغذاء والماء والملبس والرعاية الصحية.و بأن يوفر لهم مصدر للدخل ودعم أسري ومجتمعي ووسائل للتعويض الذاتي;
• ينبغي أن تتاح لكبار السن فرصة العمل أو فرص أخرى تكون مورداً للدخل.
• ينبغي تمكين كبار السن من المشاركة في تقرير وقت انسحابهم من القوى العاملة.
• ينبغي أن تتاح لكبار السن إمكانية الاستفادة من برامج التعليم والتدريب الملائمة;
• ينبغي تمكين كبار السن من العيش في بيئات مأمونة وقابلة للتكيف بما يتلاءم مع ما يفضلونه شخصياً ومع قدراتهم المتغيرة;
• ينبغي تمكين كبار السن من مواصلة الإقامة في منازلهم لأطول فترة ممكنة.

المشاركة

تعني وجوب مشاركة كبار السن في نشاط في صوغ وتنفيذ السياسات، الحفاظ على مهاراتهم، وتشكيل الحركات أو الرابطة الخاصة بهم.
• ينبغي أن يظل كبار السن مندمجين في المجتمع. وأن يشاركوا في نشاط صوغ وتنفيذ السياسات التي تؤثر مباشرة في رفاههم. وأن يقدموا للأجيال الشابة معارفهم ومهاراتهم.
• ينبغي تمكين كبار السن من التماس وتهيئة الفرص لخدمة المجتمع المحلي. ومن العمل كمتطوعين في أعمال تناسب اهتماماتهم وقدراتهم.
• ينبغي تمكين كبار السن من تشكيل الحركات أو الرابطة الخاصة بهم.

الرعاية

ويدعو القسم المعنون «الرعاية» إلى وجوب أن توفر لكبار السن فرص الاستفادة من الرعاية الأسرية والرعاية الصحية. الى جانب تمكينهم من التمتع بحقوق الإنسان والحريات الأساسية عند إقامتهم في مأوى أو مرفق للرعاية أو للعلاج.
• ينبغي أن يستفيد كبار السن من رعاية وحماية الأسرة والمجتمع المحلي. وفقاً لنظام القيم الثقافية في كل مجتمع.
• ينبغي أن تتاح لكبار السن إمكانية الحصول على الرعاية الصحية لمساعدتهم على حفظ أو استعادة المستوى الأمثل من السلامة الجسدية والذهنية والعاطفية. ولوقايتهم من المرض أو تأخير



إصابتهم به.
• ينبغي أن تتاح لكبار السن إمكانية الحصول على الخدمات الاجتماعية والقانونية لتعزيز استقلاليتهم وحمايتهم ورعايتهم.
• ينبغي تمكين كبار السن من الاستفادة من المستويات الملائمة على صعيد الرعاية المؤسسية التي تؤمن لهم الحماية والتأهيل والحافز الاجتماعي والذهني في بيئة إنسانية ومأمونة.
• ينبغي تمكين كبار السن من التمتع بحقوق الإنسان والحريات الأساسية عند إقامتهم في أي مأوى أو مرفق للرعاية أو العلاج. بما في ذلك الاحترام التام لكرامتهم ومعتقداتهم واحتياجاتهم وخصوصياتهم الى جانب حقهم في اتخاذ القرارات المتصلة برعايتهم ونوعية حياتهم.

تحقيق الذات

• ينبغي تمكين كبار السن من التماس فرص التنمية الكاملة لإمكاناتهم.
• ينبغي أن تتاح لكبار السن إمكانية الاستفادة من موارد المجتمع التعليمية والثقافية والروحية والترويحية.

الكرامة

• ينبغي تمكين كبار السن من العيش في كنف الكرامة والأمن. ودون خضوع لأي استغلال أو سوء معاملة، جسدياً أو ذهنياً.
• ينبغي أن يعامل كبار السن معاملة منصفة. بصرف النظر عن عمرهم أو نوع جنسهم أو خلفيتهم العرقية أو الإثنية أو كونهم معوقين أو غير ذلك. وأن يكونوا موضع تقدير بصرف النظر عن مدى مساهمتهم الاقتصادية.

References:

World Population Ageing 2013. Department of Economic and Social Affairs Population Division. United Nations New York, 2013

(٢) تقرير الجمعية العالمية للشيخوخة، فيينا، ٢٦ تموز/يوليه - ٦ آب/أغسطس ١٩٨٢ (منشورات الأمم المتحدة، رقم المبيع E.11.1.82).

(٣) قرار الجمعية العامة ٩١/٤٦ المؤرخ في ١٦ كانون الأول/ديسمبر ١٩٩١. «تنفيذ خطة العمل الدولية للشيخوخة والأنشطة ذات الصلة». المرفق.

(١) أهداف عالمية في مجال الشيخوخة لسنة ٢٠٠١: استراتيجية عملية. تقرير الأمين العام (A/٤٧/٣٩).